## **Bible Study**

## The Epistle of St. Paul to the Ephesians

رسالة معلمنا بولس الرسول إلي أهل أفسس

Fr. Jacob Nadian
St. Bishoy Coptic Orthodox Church

## رسالة بولس الرسول إلى أهل أفسس

الاصحاح السادس: طاعة الأولاد والأسرة المتالية التي تثبت ضد مكايد إبليس "أَيُّهَا الأَوْلادُ، أَطِيعُوا وَالدِيكُمْ فِي الرَّبِ لأَنَّ هَذَا حَقِّ. أَكْرِمْ أَباكَ وَأُمَّكَ، الَّتِي هِيَ أَوَّلُ وَصِيَّةٍ بِوَعْدٍ، لِكَيْ يَكُونَ لَكُمْ خَيْرٌ، وَتَكُونُوا طِوَالَ الأَعْمَارِ عَلَى الأَرْضِ" أَوَّلُ وَصِيَّةٍ بِوَعْدٍ، لِكَيْ يَكُونَ لَكُمْ خَيْرٌ، وَتَكُونُوا طِوَالَ الأَعْمَارِ عَلَى الأَرْضِ"

[3 - 1]

- بدأ الحديث عن العلاقة المتبادلة بين الآباء والأبناء بدعوة الأبناء لطاعة والديهم في الرب.
- هذه الوصية ينقشها الناموس الطبيعي في القلب، إذ يشعر الأولاد بالتزام طبيعي بالطاعة للوالدين خلال قرابة اللحم والدم القوية وشعور الأولاد ما يحتمله الوالدان من أتعاب وأسهار من أجل أولادهما.
- وقد جاء الناموس الموسوي يعلن هذه الوصية ويشدد عليها (خروج 20: 12، تثنية 5: 16، 27: 16). وإذ فشل الإنسان في إتمام هذه الوصية الطبيعية، أعطاها الرب أولوية حتى عن تقديس سبوته، إذ قيل: "تهابون كل إنسان أمه وأباه وتحفظون سبوتي، أنا الرب إلهكم" (لاويين 19: 2).

- قدم الناموس تهديدات قاسية ضد كاسر هذه الوصية:
"من ضرب أباه أو أمه يُقتل قتلاً... ومن شتم أباه أو أمه يُقتل قتلاً" (خروج 15:21"17)

"كل انسان سب أباه أو أمه فإنه يقتل، قد سب أباه أو أمه. دمه عليه" (الأوبين 20: 9) "ملعون من يستخف بأبيه أو أمه، ويقول جميع الشعب. آمين" (تثنية 27: 16) "من سب أباه أو أمه ينطفئ سراجه في حدقة الظلام" (أمثال 20: 20) "العين المستهزئة بأبيها والمحتقرة طاعة أمها تقورها غربان الوادي، وتأكلها فراخ النسر" (أمثال 30: 17)

- أخيرًا لم يترك الله الإنسان تحت هذه العقوبات المرة، فجاء الابن الوحيد نفسه نائبًا عن البشرية يعلن كمال الطاعة لأبيه حتى الموت موت الصليب (فيلبي 2: 8)، بل وخضع للقديسة مريم أمه حسب الجسد وليوسف البار الذي تبناه (لوقا 2: 51)، فصار مثلاً حيًا لنا. يقول القديس چيروم في رسالة كتبها إلى أم وابنتها قام بينهما نزاع: [كان الرب يسوع خاضعًا لوالديه، لقد احترم تلك الأم التي كان بنفسه أبًا لها. لقد كرم أباه حسب التبني هذا الذي كان السيد المسيح نفسه يعوله! حقًا، إنني لا أقول للأم شيئًا، لأنه ربما يكون في كبر سنها أو ضعفها أو وحدتها ما يعطيها عذرًا كافيًا، لكنني أقول لك أيتها الابنة: هل منزل أمك أصغر من أن يحتملك، هذه التي لم تكن بطنها صغيرة عن حملك؟!]

### "وَأَنْتُمْ أَيُّهَا الآبَاءُ، لاَ تُغِيظُوا أَوْلاَدَكُمْ، بَلْ رَبُّوهُمْ بِتَأْدِيبِ الرَّبِّ وَإِنْذَارِهِ" [4]

- من الجانب السلبي لا يليق بالآباء أن يغيظوا أولادهم، ومن الجانب الإيجابي يلزمهم تأديبهم في الرب، أي خلال الوصية الإلهية وبفكر إنجيلي حيّ. حسن للوالدين أن يؤدبا اولادهم، لكن يلزم قبل التأديب أن يتسع القلب بالحب، كقول القديس أغسطينوس: [التوبيخ يجب أن تسبقه الرحمة لا الغضب.] يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: [قدم القديس بولس نصيحة مختصرة إذ لا يقدر الأبناء أن يصغوا إلى حديث طويل. ولهذا السبب أيضًا لم يناقش بالمرة موضوع الملكوت، إذ يصعب على صغار السن إدراك هذه المواضيع، مقدمًا ما ترغب نفس الطفل بالأكثر أن تسمعه، إذ يقول: "وَتَكُونُوا طِوَالَ الأَعْمَارِ" [3] سخافة هي هذه؟! شكّل نفس ابنك باستقامة، فينال كل ما تبقى بعد ذلك، فإنه سخافة هي هذه؟! شكّل نفس ابنك باستقامة، فينال كل ما تبقى بعد ذلك، فإنه متى كان بلا صلاح لا ينتفع شيئًا من الغنى، أما متى كان صالحًا فإنه لا يصيبه ضررًا من الفقر. ليتنا لا نمنعهم من عمل ما هو مقبول بل مما هو ضار، ولا نتهاون معهم كمنبوذين بل كأبناء.]

"أَيُّهَا الْعَبِيدُ، أَطِيعُوا سَادَتَكُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ بِخَوْفٍ وَرعْدَةٍ، فِي بَسَاطَةٍ قُلُوبِكُمْ كَمَا لِلْمَسِيح، لاَ بِخِدْمَةِ الْعَيْنِ كَمَنْ يُرْضِي النَّاسَ، بَلْ كَعَبِيدِ ٱلْمَسِيح، عَامِلِينَ مَشْبِيئَة اللهِ مِنَّ الْقَلْبِ، خَادِمِينَ بِنِيَّةِ صَالِحَةٍ كَمَا لِلرَّبِّ، لَيْسَ لِلنَّاسِ. عَالِمِينَ أَنْ مَهْمَا عَمِلَ كُلُّ وَاحِدِ مِنَ الْخَيْرِ فَذَلِكَ يَنَالُهُ مِنَ الرَّبِّ، عَبْدًا كَانَ أَمْ حُرًّا" [5-8] - لم يقف القديس بولس ثائرًا على أوضاع اجتماعية معينة، إنما مصلحًا لها بهدوع وبقوة وفاعلية، دون أن يدخل مع العالم في منافسة أو مكابرة. فإن كان وضع المجتمع في ذلك الحين أوجد طبقة السادة وأخرى طبقة العبيد، فهو لم يهاجم ذلك، ولا طالب العمال بثورة وانفعال إنما طالبهم بمعالجة الأمر خلال كسب السادة بالحب الداخلي غير المرائي، بخدمة القلب الخالصة لا خدمة الإلزام المنافقة. خدمة من أجل الرب، قادرة أن تسحب قلب السيد من ظلمه وفساده لتذوق عذوبة عمل الإنجيل في "العبيد" ليصير العبيد معلمين للسادة بحياتهم. يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: - [هكذا ليس فقط الأزواج والزوجات ولا الأطفال وإنما حتى العبيد الفضلاء يساهمون في تنظيم البيت وصيانته. لهذا فإن الطوباوي بولس لم يتجاهل هذه الطبقة... لقد قدم لهم حديثًا طويلاً، وليس كالأبناء (حديثًا مختصرًا)، حدثهم بطريقة متقدمة فلم يعدهم بأمور هذا العالم (العمر الطويل) وإنما بأمور العالم الآتي... فإنهم وإن كانوا من جهة الكرامة أقل من الأبناء، لكنهم من جهة الفكر أكثر سموًا منهم.

"وَأَنْتُمْ أَيُّهَا السَّادَةُ، افْعَلُوا لَهُمْ هَذِهِ الأُمُورَ، تَارِكِينَ التَّهْدِيدَ، عَالِمِينَ أَنَّ سَيّدَكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا فِي السَّمَاوَاتِ، وَلَيْسَ عِنْدَهُ مُحَابَاةٌ" [9] - يقول القديس يوحنا الذهبي الَّفم: ["فِي بَسَاطَةِ قُلُوبِكُمْ". حسنًا يقول هذا، إذ يمكن للإنسان أن يخدم بخوف ورعدة، لكن بإرادة غير صالحة، كيفما يكون الحال. كثير من العبيد في بعض الأحوال يغشون سادتهم خفية. إنه ينزع هذا الغش فيستخدم مثل هذه الكلمات ليضع هذا الأساس الصالح... "خَادِمِينَ بِنيَّةٍ صَالِحَةٍ". "وَأَنْتُمْ أَيُّهَا السَّادَةُ، افْعَلُوا لَهُمْ هَذِهِ الأُمُورَ"؛ ما هي هذه الأمور؟ "تَاركِينَ التَّهْدِيدَ، عَالِمِينَ أَنَّ سَيِّدَكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا فِي السَّمَاوَاتِ، وَلَيْسَ عِنْدَهُ مُحَابَاةٌ"، أي لا تظن أنه يغفر لك لأنك ما ترتكبه إنما هو في حق عبد. حقًا إن الشرائع الوثنية - كشرائع بشرية - تضع تمييزًا بين مثل هذه الأنواع من المعاصى، لكن شريعة الرب العام سيد الكل، لا تعرف هذا، فهو يقدم الخيرات للكل بلا تمييز، ويدبر الحقوق عينها للجميع. فإن كان السيد يتعامل مع عبد، فليعلم أنه هو نفسه عبد لسيد، وأنه بالكيل الذي به يكيل يُكال له (متى 7: 2). يليق به أن يترفق بأخيه العبد فيترفق الرب به، وإلا فإنه يسمع ذلك الصوت: "أيها العبد الشرير كل ذلك الدين تركته لك..." (متى 18: 32). الله ليس عنده محاباة، يعامل السيد كما العبد، إن ترفق السيد بعبده يترفق هو به، وإن استخدم التهديد عرض نفسه بنفسه لذات الفعل.]

# "أَخِيرًا يَا إِخْوَتِي تَقَوُّوا فِي الرَّبِ وَفِي شِدَّةٍ قُوَّتِهِ. الْبَسُوا سِلاَحَ اللهِ الْكَامِلَ الْحَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تَثْبُتُوا ضِدَّ مَكَايِدِ إِبْلِيسَ" [10 - 11]

- يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: ["تَقَوُّوا فِي الرَّبِ وَفِي شِدَّةٍ قُوَّته"، بمعنى ضعوا رجاءكم في الرب، فيصير كل شيء ممكناً. "لِكَيْ تَقْدُرُوا أَنْ تَثَنْتُوا ضِدَّ مُكَايدٍ إِبْلِيسَ"؛ لم يقل ضد المحاربات، ولا ضد العداوات، وإنما ضد "المكايد. فإن هذا العدو لا يحاربنا ببساطة علانية وإنما خلال المكايد. ماذا يعني بالمكايد؟ أي بالخداع... إبليس لا يقترح علينا الخطايا في ألوانها الطبيعية، إنما يعطيها ثيابًا أخرى، مستخدمًا المكايد... الآن، بهذه الطريقة يثير القديس بولس الجنود (أولاده الروحيين) ويحتهم على السهر ويثقفهم، موضحًا لهم أن جهادنا (الروحي) يمثل أحد الحروب الماهرة، فنحن نقاتل ضد عدو ليس بسيطًا ولا مباشرًا وإنما نقاتل عدوًا مخادعًا. في البداية أثارهم ليضعوا في اعتبارهم مهارة إبليس، بعد ذلك تحدث عن طبيعته وعن عدد قواته. لم يفعل ذلك ليحطم نفسية الجنود الذين تحته وإنما لكي يحمسهم ويوقظهم ويظهر لهم مناوراته، مهيئًا إياهم للسهر، فلو أنه عدّد بالتفصيل قوة العدو ثم توقف عن الحديث لتحطمت نفسيتهم... لكنه قبل أن يعرض ذلك وبعد العرض أيضًا أظهر عن الحديث لتحطمت نفسيتهم... لكنه قبل أن يعرض ذلك وبعد العرض أيضًا أظهر المكانية النصرة على عدو كهذا بسلاح الله الكامل، مثيرًا فيهم روح الشجاعة. وبقدر ما أوضح قوة أعدائنا بالأكثر ألهب غيرة جنودنا (الجهاد الروحي).]

# الْعَالَم، عَلَى ظُلْمَةِ هَذَا الدَّهْر، مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِ الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَاتِ" [12] ـ يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: [إذ تحدث عن الأعداء أنهم شرسون، أضاف أنهم يسلبوننا البركات العظيمة. ما هذا؟ الصراع يقوم "في السماويات"، فهو ليس صراعًا من أجل الغنى أو المجد وإنما لاستعبادنا. لهذا فإنه لا مجال للمصالحة هنا في هذا الصراع... الصراع يكون أكثر شراسة كلما كان موضوعه هام، فإن كلمة "في السماويات" تعني "من أجل السماويات". الأعداء لا يقتنون شيئًا بالغلبة علينا إنما يجردوننا... (عدو الخير) يبذل كل الجهد ليطردنا من السماء... دعاهم "وُلاَةِ الْعَلَمِ" ليس لأن لهم سلطانًا على العالم، وإنما لأن الكتاب المقدس اعتاد دعوة الممارسات الشريرة بي "العالم".... هكذا يقصد القديس بولس هنا بالعالم دعوة الممارسات الشريرة بي "العالم".... هكذا يقصد القديس بولس هنا بالعالم الناس الأشرار، إذ تحمل الأرواح الشريرة سلطانًا خاصًا عليهم.]

"فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتُ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ الرُّؤَسَاءِ، مَعَ السَّلاَطِينِ، مَعَ وُلاَةٍ

- يقول القديس أغسطينوس: [مصارعتنا ليست ضد البشر الذين نراهم يغضبون علينا، إذ هم ليسوا إلا أوان يستخدمها غيرهم، هم أدوات في يد الآخرين.]
- واضح أن الحرب ليست فقط شرسة ولكن إذ طرفها إبليس الذي لا ينام، فإنها مستمرة ودائمة ضد كل المؤمنين المجاهدين. لذا يقول القديس چيروم: [هل يظن أحد أننا في أمان، وأنه من الصواب أن ننام لمجرد نوالنا العماد؟]

# مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ احْمِلُوا سِلاَحَ اللهِ الْكَامِلَ، لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تُقَاوِمُوا فِي الْيَوْمِ الْيَوْمِ الشِيرِيرِ، وَبَعْدَ أَنْ تُتَمِّمُوا كُلَّ شَيْءٍ أَنْ تَتْبُتُوا" [13]

- يقصد باليوم المُسْرِير الحياة الحاضرة، إذ يدعوها أيضًا: "العالم الحاضر الشرير" (غلاطية 1: 4)، وذلك بسبب الشر الذي يُرتكب فيها... يقول "تتموا كل شيء" أي تقاوموا كل الأهواء والشهوات الدنسة وكل ما يقلقنا، فإن كثيرين يسقطون بعد نوالهم النصرة... أما نحن فيلزمنا أن نحمل سلاح الله، أي نثبت في السيد المسيح. يقول القديس أمبروسيوس: [يلزمنا ألا نفكر في أسلحة الجسد بل تلك التي هي قديرة أمام الله... يوجد سلاح لخلاصنا مادام يوجد السيد المسيح.]
- يقول الأب سيرينوس: [ويصعب على الإنسان بقوته أن يقاوم، لأنه لا يقدر أحد من القديسين أن توازي طاقته خُبث هؤلاء الأعداء الأقوياء الكثيرين، أو يصد هجماتهم أو يحتمل قسوتهم ووحشيتهم، ما لم يرحمه المصارع معنا ورئيس الصراع نفسه الرب يسوع، فيرد قوة المحاربين، ويصد الهجوم المتزايد، ويجعل مع التجربة المنفذ قدر ما نستطيع أن نحتمل (1 كورنثوس 10: 13).]
- مركز السلاح أو جوهره هو تجلي السيد المسيح نفسه في داخلنا، هو الذي غلب عدو الخير ويبقى غالبًا له خلالنا، فهو سلاحنا ونصرتنا على إبليس وجنوده.

#### "فَاثْنِتُوا مُمَنْطِقِينَ أَحْقَاءَكُمْ بِالْحَقِّ وَلاَبِسِينَ دِرْعَ الْبِرِّ. وَحَاذِينَ أَرْجُلَكُمْ بِاسْتِعْدَادِ إِنْجِيلِ السَلَامِ" [14 - 15]

- ما الذي يسندنا في عفتنا سوى رفض الباطل وقبول "الحق" الذي هو السيد المسيح، مصدر نقاوتنا وعفتنا، لذا يقول القديس بولس: "مُمَنْطِقِينَ أَدُّقَاءَكُمْ بِالْحَقِ". الرب يسوع هو ضابط أجسادنا ومقدسها لتعمل مجاهدة لحساب الملكوت عوض انشغالها بالباطل. فإن كان السيد المسيح المصلوب هو الحق الذي نتمنطق به فنحارب شهوات الجسد ونغلب عوض الفلسفات الباطلة التي قد تشغل الذهن لكنها تعجز عن تقديم الحياة العفيفة في الرب، هكذا هو أيضًا "برَنا" الذي نلبسه كدرع يحمينا من ضربات السيف وطعنات الرماح والسهام القاتلة.

- لن نستطيع السير بسرعة وسط المعركة التي يثيرها العدو ما لم يكن إنجيل السلام حافظًا لأقدامنا الروحية، لنتحرك حسب مشيئة الله وإنجيله.

- هكذا يتسلح المؤمن بأسلحة روحية تمس كل كيانه حتى قدميه، وكما يقول الشهيد كبريانوس: [لنتسلح أيها الإخوة المحبوبون بكل قوتنا، ونستعد للمعركة بذهن غير فاسد وإيمان مستقيم، وشجاعة جادة. ليذهب معسكر الله إلى أرض المعركة المعدة لنا... ليته حتى الساقطين أيضًا يتسلحون، لعلهم يعودون فيربحوا ما قد خسروه...]

# "حَامِلِينَ فَوْقَ الْكُلِّ ثُرْسَ الإِيمَانِ، الَّذِي بِهِ تَقْدِرُونَ أَنْ تُطْفِئُوا جَمِيعَ سِهَامِ الشِّرِيرِ الْمُلْتَهِبَةِ. وَخُذُوا خُوذَةَ الْخَلاَصِ، وَسَنِفَ الرُّوحِ الَّذِي هُوَ كَلِمَةُ اللهِ" [14 - 17]

- يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: [كما أن الترس يُوضع أمام الجسد كله بكونه نوعًا من الحاجز، هكذا أيضًا بالنسبة للإيمان حيث يخضع كل شيء له... فإن هذا الترس لا يقدر أن يقاومه شيء. اسمع ما يقوله السيد المسيح لتلاميذه: "الحق أقول لكم لو كان لكم إيمان مثل حبة خردل اكتتم تقولون لهذا الجبل انتقل من هنا إلى هناك فينتقل" (متي 17: 20)... يُقصد أيضًا بسهام الشرير الملتهبة التجارب والرغبات الفاسدة، أما كونها "ملتهبة" فهي سمة هذه الرغبات. فإن كان الإيمان يسيطر على الأرواح الشريرة فبالأولى يستطيع أن يسيطر على شهوات النفس.] - إن كانت الخوذة هي الواقية للرأس، فإن انشغالنا بالخلاص، ورجاءنا في التحرر من العقوبات الآتية والتمتع بالميراث السماوي الأبدي هو الخوذة الروحية التي تحمي رأسنا أي إيماننا بالسيد المسيح الرأس. أما سيف الروح الذي نمسك به لنحارب فهو كلمة الله، به نضرب في داخلنا فنعزل بقوة بين ما هو لله وما هو خارج الله، به نبتر في داخلنا كل فساد ونلقي به خارجًا، كلمة الله كالسيف يجرح خارج الله، به نبتر في داخلنا كل فساد ونلقي به خارجًا، كلمة الله كالسيف يجرح لكنه يشفى! القديس يوحنا الذهبي الفم [أننا بهذا السيف الروحي نقتل رأس الحية]

# مُصلِّينَ بِكُلِّ صلاَةٍ وَطلْبَةٍ كُلَّ وَقْتِ فِي الرُّوحِ، وَسَاهِرِينَ لِهَذَا بِعَيْنِهِ بِكُلِّ مُواظَّبَةٍ وَطلْبَةٍ، لأَجْلِ جَمِيعِ الْقَدِيسِينَ. وَلأَجْلِي، لِكَيْ يُعْطَى لِي كَلاَمٌ عِنْدَ مُواظَّبَةٍ وَطلْبَةٍ، لأَجْلِ جَمِيعِ الْقَدِيسِينَ. وَلأَجْلِي، لكَيْ يُعْطَى لِي كَلاَمٌ عِنْدَ الْذِي لأَجْلِهِ أَنَا سَفِيرٌ فِي سَلاسِلَ، لِكَيْ افْتِتَاحِ فَمِي، لأَعْلِمَ فِي سَلاسِلَ، لِكَيْ افْتِتَاحِ فَمِي، لأَعْلِمَ فِي سَلاسِلَ، لِكَيْ أَتْكَلَمَ" [18] - 20]

- يختم حديثه عن أسلحة محاربتنا الروحية بالصلاة، لا لأنها تحتل المكانة الأخيرة وإنما لكي تثبت في الذهن. فإن الأسلحة السابقة كلها هي في حقيقتها عطية إلهية لا نستطيع أن ننعم بها بدون الصلاة. وكأنه يختم الحديث بفتح الباب الذي به ننال الأسلحة المقاومة لابليس وكل مكايده.

- أفرز القديس بولس من البطن لخدمة الكرازة، والذي دعاه الرب علانية وهو في الطريق إلى دمشق، والذي نال مواهب كثيرة، يشعر بحاجة شديدة لصلوات الشعب من أجله ليسنده الرب ليس فقط في جهاده الروحي وإنما في كرازته بالإنجيل. فإن كانت قيوده تشفع فيه لدى الله كسفير أمين احتمل الآلام من أجل الإنجيل لكنه كان في عوز إلى شفاعات كل الكنيسة عنه ليتمم رسالته بلا عائق. لهذا اعتادت الكنيسة أن تصلي من أجل البطريرك والأسقف والكهنة والشمامسة وكل الخدام، ويصلي البابا البطريرك وكل الخدام، من أجل الشعب. حقًا نحتاج في جهادنا إلى صلوات مشتركة! القديس يوحنا الذهبي الفم: [الصلاة قادرة على تحقيق عظائم.]

"وَلَكِنْ لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ أَيْضًا أَحْوَالِي، مَاذَا أَفْعَلُ، يُعَرِّفُكُمْ بِكُلِّ شَيْء تيخيكُسُ الأَحُ الْحَبِيبُ وَالْخَادِمُ الأَمِينُ فِي الرَّبِّ. الَّذِي أَرْسِيَلْتُهُ إِلَيْكُمْ لَهَٰذَا بِعَيْنُهُ لِكَيْ تَعْلَمُوا أَحْوَالْنَا، وَلِكَيْ يُعْرِّيَ قُلُوبَكُمْ. سَلاَّمْ عَلَى الإِخْوةِ، وَمَحْبَّةٌ بإيمَان مِنَ ٱللهِ الآبِ، وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. اَلنِّعْمَةُ مَعَ جَمِيعِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ فِي عَدَم فْسَادِ. آمِينَ. كتبت إلى أهل أفسس من رومية على يد تيخيكس" 211 - 124 . أعلن لهم أنه يبعث إليهم تيخيكس، لا حاملاً الرسالة فحسب، وإنما كشاهدِ عيان يطمئنهم على حاله وهو في السجن كيف يستخدمه الله للكرازة وبنيان الملكوت فتتعزى قلوبهم. هذا وبارساله تيخيكس الخادم الأمين في الرب يسمعون كلمة الله منه لبنيانهم . يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: [ابتهل من أجلهم يسأل لهم "السلام والمحبة بإيمان". نطق حسنًا، إذ لم يرد لهم أن ينظروا إلى المحبة بذاتها بل ممتزجة بما هو من الإيمان... إن وُجِد سلام وُجِدت محبة، وإن وُجِدت محبة يوجِد سلام أيضًا. "بايمان"، إذ بدونه لا تبلغ المحبة شيئًا، بل ولا يكون لها وجود بالكلية... "في عَدَم فَسَادِ"... أما يعنى "في طهارة" أو "من أجل الأمور غير الفاسدة"، أي ليس من أجل الغني والمجد والكنوز التي تفسد. "خلال عدم الفساد"، أي "خلال الفضيلة"، لأن كل خطية هي فساد.]

